قراءة متأنية في بعض الأخطاء والأفكار المغلوطة عن الانتخابات

على عاتق المواطن تقع مسؤولية أخلاقية في ممارسة الاستحقاق الديمقراطي ويختار من يمثل مصالحه

ليس من أخلاق المسلمين في شيء من يعمل على ترويعهم وبث الفتنة في أوساطهم

صنعاء / فريد محسن علي

ما أحوجنا ونحن نخوض مرحلة التوعية الانتخابية إلى بذل المزيد من الجهود لتوسيع قاعدة المشاركة في العملية الانتخابية، وتصفية المُناخات المناسبة من أولئك المتحذلقين الذين يحاولون تزييف الواقع وكذا إطلاق فتاوى لا تغني ولا تسمن من جوع، فبعضٌ ينبري واعظاً ويضع نفسه وصياً على هذه الأمة وبعقلية متخلفة مفتياً بأنّ الانتخابات حرام، وينفث سمومه بين الناس ويحاول خلق حالة من الإحباط والتذمر في صفوف المجتمع ... ولتوضيح الأمر أكثر، سألنا الشيخ/ محمد حسن الفقيه عن هؤلاء النفر الذين لا مكان لهم أساساً بين أوساطنا حيث أجاب :

ونحن نقترب من المرحلة الحاسمة في حياة شعبنا اليمني وهي الانتخابات الرئاسية والنيابية والمحلية فإنّ الرسالة وقدسية الواجب الوطني والديني تتطلب من كل يمني مسلم السن القانوني أن يمارس حقه الدستوري دون وصاية من أحد، ووفق ما نص عليه قانون الانتخابات. ولترسيخ قواعد الشورى عبر صناديق الاقتراع الحر، فإنّ المواطن تقع عليه مسؤولية أخلاقية ليقول كلمته لإنجاح هذا الاستحقاق ويختار من يمثله ويترجم مصالحه في التنمية والبناء، ومن أجل تطوير العملية الديمقراطية وأيضاً تقوية عود الأمن والاستقرار في بلده، وحتى يعيش بسعادة ورخاء.

إنّ نعم الله عز وجل على عباده في الدنيا كثيرة ولا نستطيع إحصائها، ولكن هذه النعم الدنيوية نعزيها إلى أصلين جليلين وأن نجمعها في نعمتين عظيمتين وهما نعمة الأمن ونعمة الرخاء.. وهما مطلبان أساسيان للحياة المطمئنة وللعمل المثمر الذي يساعد الإنسان على الصعود في مدارج الكمال الإنساني، والأمن ينبع من الإيمان الصحيح، وكلما قوي الإيمان وصح اليقين ازداد القلب طمأنينة، وإنّ الرخاء يبسط جناحيه الرحيمتين على الجماعة إذا عرفت قدر النعمة.

كونوا إخوانا

وقد أمر الله عز وجل عباده الموحدين بلزوم أمره والاعتصام بدينه والسير في طريق نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم، لأنّ في ذلك صيانة لهم من الاختلاف والتفرق لتعدد الأهواء وكثرة الشبهات وتعارض الأفكار والمقاصد والله عز وجل يقول لعباده الموحدين :

إنّما المؤمنون إخوة ومن حق الأخ أن يُعان وأن ينصح وأن يحترم ولا يُخذل، ودعا الله عباده أن يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص.

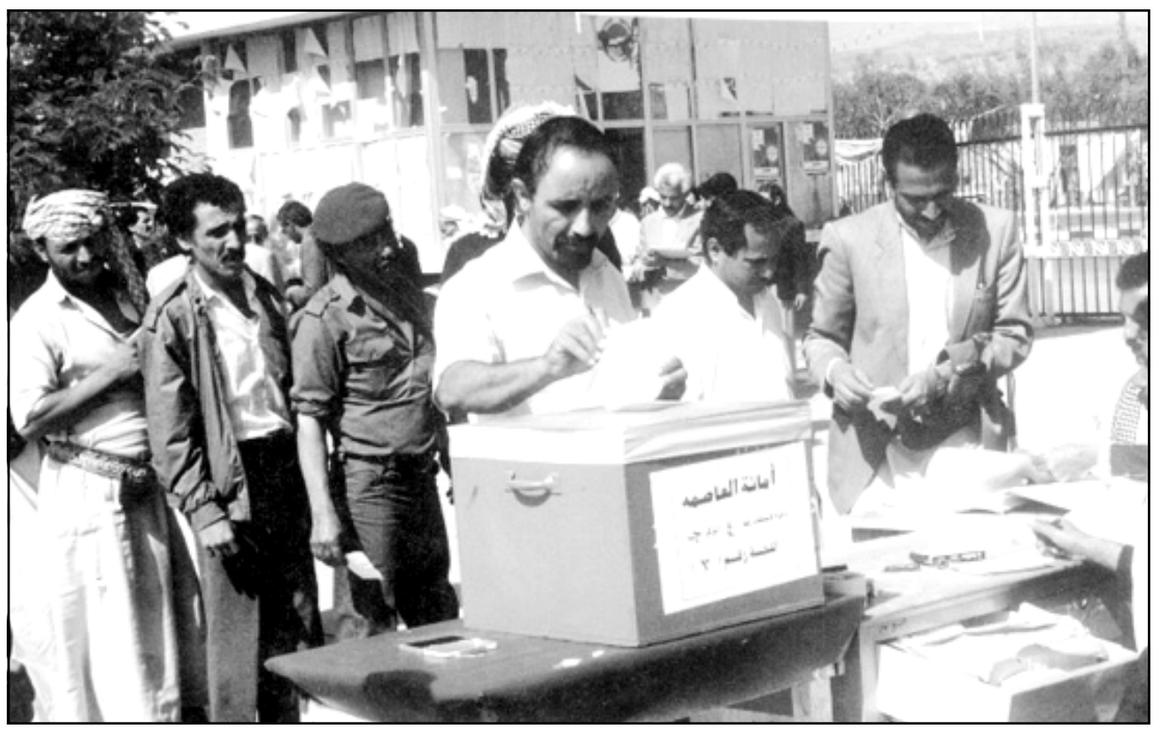

إن الأمة التي يتبدد شملها وتتناقض مذاهب أبنائها وتتفرق كلمتها، تذهب ريحها وتضعف أمام الأعداء المتكالبين على خيراتها، فإنّ كل من بدل أو غير أو ابتدع في دين الله ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله فهو من الأشقياء التعساء المطرودين عن حوض الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلّم. وكل من خالف جماعة المسلمين وفارق سُبلهم وخرج من الدنيا على عقائد تناقض التوحيد الخالص فهو مرفوض قطعاً. والحمد لله التوعية الانتخابية تسير بوتيرة جيدة وطيبة وشعبنا اليمني استفاد كثيراً من الدروس السابقة وتعلم ونضج وعيه وأصبح يفرق بين الغث والسمين.

حمل السلاح لترويع الناس

وتوجيهنا إلى أحد الفقهاء بسؤال يتعلق بحاملي الأسلحة ومستخدميه أثناء العملية الانتخابية وترويع الناخبين، وإرغامهم على تنفيذ رغباتهم؟، فقد كانت الإجابة على النحو التالي :

في الحديث الذي أخرجه الشيخان والترمذي عن أبي موسى وابن عمر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : "من حمل السلاح فليس منا" أي إذا حمله على المسلم لكونه مسلماً فليس بمسلم، فأما إذا حمله لغير هذا المعنى فمعناه : أنّه ليس مثلنا، وليس متخلقاً بأخلاقنا وأفعالنا، – والله أعلم – وفي هذا تقبيح لعمل من يُروع المسلمين ويسعى لبث الفتنة وإيقاد نار القتال بينهم.

إن الإسلام يدعو المسلمين إلى أن يكونوا في دين الله إخوانا وألا يتفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة وأن يجتنبوا أسباب التقاطع والتدابُر والخصام. وعن أبي عمر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا ترجعُوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رِقاب بعض" أي لا تصيروا فرقاً مختلفة متعادية يتقل بعضكم بعضاً بسبب العداوة وتناقض الاتجاهات والأغراض.. والمعاونة على تحيق الأمن والاستقرار والطمأنينة لكل الناس أمر يوجبه الدين على كل فرد. وقد بصر الإسلام أهله بكل ما يجنبهم أسباب الهلكة، ودعاهم إلى الاحتماء من كل منا يؤديهم إلى التنازع والفشل، ويدفع بهم إلى الشرور وتفريق القلوب، وأن يبادروا إلى رأب الصدع وسد كل باب للتنازع والخلاف.

لذلك الأمل لدينا كبير في نجاح الانتخابات وفهم الديمقراطية وممارستها بشكل سليم ومتطور ويحتم المضي في اتجاه القواعد والأسس المتينة الضرورية للبناء والتشييد.

وعي انتخابي

طارق الخميسي

الانتخابات والتصويت والاقتراع معناه واحد، يقصد بها إدلاء الناخب بصوته في أية انتخابات عامة أو استفتاء عام وتعد أهم مظاهر الديمقراطية والوسيلة المفضلة التي يعبر بها الشعب عن اختيار ممثليه في المجالس ورئاسة الجمهورية ويحق لكل مواطن أو مواطنة قيد اسمه في جدول الناخبين ممارسة الاقتراع ما دام يحمل وثيقته الرسمية التي تنحصر في البطاقة الانتخابية أو الشخصية أو العسكرية أو جواز سفر (حسب لائحة قانون الانتخابات) وبناءً على ذلك لا يجوز إثبات شخصية الناخب لممارسة حقه في الاقتراع بغير هذه الوثائق وأيضاً لا يجوز التعريف بالناخب في يوم الاقتراع على خلاف ما كان في مرحلة القيد والتسجيل ولا يمكن للناخب أن يدلي بصوته في غير موطنه الانتخابي الذي سجل فيه اسمه بمعنى أنّه لا يجوز أن يمارس حق الانتخاب إلا في المركز الانتخابي الذي سجل اسمه.

بتصرف من كتاب (حقوقنا الانتخابية) (نظرة نحو الانتخابات)

المواسم الانتخابية في كل دول العالم المتحضر والطامحة للتطور نحو الأفضل تعد فرصة تاريخية ومناسبة وطنية تتيح للقوى الحية من الأحزاب السياسية والشخصيات الاجتماعية تقييم نشاطها وبرامجها وخطابها ومدى حضورها الشعبي من أجل التحسن والتطور من خلال الحصول على معطيات واقعية ميدانية ومن أجل ذلك لابد أن تتم عملية الحصول عليها في أجواء طبيعية سليمة بعيداً عن استخدام وسائل العنف وحمل السلاح. غير أن أمامك الانتخابات من يحاول أن يهيئ الأجواء لارتكاب أخطاء وخطايا بحق نفسه وشعبه ووطنه باستباق الأحداث بتعبئة أفراد وقطاعات شعبية في وطننا الغالي ضد بعض الأفراد والصحافة بشكل خاطئ ومغلوط ومع قرب الاستحقاق الانتخابي تشهد الساحة السياسية في بلادنا تحركات مريبة يقوم بها بعض القيادات الحزبية لتعبئة أفرادهم وأتباعهم ضد كل من لا ينتمي إلى حزبهم وإلصاق شتى التهم وتصوير العملية الانتخابية كما لو أنّها ساحة حرب عسكرية وما تحمله هذه الصورة من تداعيات مخيفة ترتبط بالدمار والخراب والقتل والضحايا والدموع.. بينما الانتخابات ليست معركة عسكرية بل أنّها وسيلة حضارية يتنافس فيها أبناء الوطن الواحد ببرامجهم وخططهم لبناء مستقبل أفضل.

العقلاء والمحبون للوطن والطامحون إلى مستقبل أفضل ينظرون إلى الموسم الانتخابي كمحطة تتبارى فيها القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية المستقلة ببرامجها ورؤاها لإصلاح أوضاع البلاد والعباد وتحسين مستوى معيشتهم وتسمح للمرشحين الاطلاع عن كثب على معاناة الشعب والاستماع إلى همومه لكن للأسف فإنّ ثمة أشخاص لا يريدون أن تكون الانتخابات كذلك وتصر على جعلها محطة رعب وخوف تحمل السلاح تارةً وتزمجر تارةً أخرى دون أن تعي ما تفعل تجاه العملية الديمقراطية وتشويهها وطالما قلنا إنّ اليمن وطن اليمنيين وهي سفينة تحمل كل المواطنين وهؤلاء بمختلف انتماءاتهم السياسية والحزبية والفكرية يتحملون مسؤولية حماية السفينة من الغرق أو حرفها عن مسارها الوطني الثابت نحو الغاية أو الهدف الوطني المتمثل بيمن متقدم ومستقر وأمن ينعم فيه أبناؤه بالكرامة والمساواة والحرية والسلام ولطالما قلنا إنّ الحرص على هذه السفينة يتوقف على الكف عن إتباع أساليب إقصاء الآخرين وتهميش وإلغاء التفكير الوطني والنظرة إلى أبناء الوطن جميعاً باعتبارهم شركاء في عمارته وتقدمه وازدهاره.

سلوكيات غير حضارية

فريد ....

لاننا شركاء في نجاح العملية الانتخابية فإننا مطالبون جميعاً منظمات مجتمع مدني وأحزاب وأفراد التحلي بروح الأمانة والصدق مع النفس تجاه المهام الماثلة وفي مقدمتها استقبال الاستحقاق الديمقراطي الكبير المتمثل في الانتخابات الرئاسية والمحلية المزمع إجراؤها في ٢٠ سبتمبر الحالي. وحيال ذلك ينبغي لنا تكريس الجهود من أجل تجسيد روح التنافس البناء وتعزيز الوعي الانتخابي لدى أبناء الوطن ودفعهم لممارسة حقهم القانوني في صناديق الاقتراع، وتقتضي المسؤولية خوض المعركة الانتخابية بصورة هادئة وواقعية والابتعاد بقدر الإمكان عن كل ما هو مقرف ومثير، وتجنب المسيئين والمشاكسين والمحتشدين بين جمهور الناخبين بغرض الاستفزاز والتلفظ بكلمات بذيئة، وكل همهم إحداث زوبعة وإرباك العملية الانتخابية ومثل هؤلاء لا يستطيعون إخفاء دأبهم ومأربهم لإفراغ ما بداخلهم من شحنات الكراهية ضد التجربة الديمقراطية وضد كل ما هو إيجابي وجميل، المنغصات والتجاوزات بقصد يجب توقعها وفي سبيل تحقيق ما يراد.

والتصرف الواعي إزاء السلوك اللا حضاري يكبح جماح المنابزة باعتبار أنّ ما يدور وما سيدور ليس في مصلحة الوطن ولا يصب في الاتجاه الصحيح والتصدي لهؤلاء الذين يريدون فشل العملية الانتخابية مطلوب بتعاون كل المواطنين فتأمل من المشاركين الاستشعار بالمسؤولية والحرص على المبادئ والقيم المعهودة من خلال تقديم القدوة الحسنة سلوكاً وممارسة.

لا تصويت

وهناك من يصل إلى صندوق الاقتراع فلا يصوت ولا يؤشر على المرشح الذي يرغب في تمثيله ونموذج كهذا لا يمتلك حرية القرار وضعيف الإرادة ولا يعبر عن رأيه وغير قادر على المضي قدماً ولا يمت أية صلة بالاستحقاق الديمقراطي، فالمفترض أن يكون الناخب ذو إرادة حرة يسهم في بناء مجتمع الغد ومشاركاً فاعلاً ويمارس دوره عن وعي وحماس وبهذه الممارسة المتميزة يحقق موقعاً وكياناً يمكن الاعتماد عليه كأحد أهم عنصر في هذا المجتمع، فالجميع معني لخوض وإنجاح الانتخابات والإدلاء بصوته مستنداً على إيمانه الصادق بأن الممارسة الديمقراطية حق كفله له الدستور وعليه التقيد والالتزام.

أخي المرشح
أختي الرشحة

المدة المحددة للدعاية الانتخابية لمرشحي انتخابات المجالس المحلية تبدأ من تاريخ ١/٩/٢٠٠٦م وتنتهي في تاريخ /٩/٢٠٠٦

اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء